﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الطّور: 39 - 40]

❁ مناسبةُ الآيتين لِما قَبْلَهما:

إبطال نسبتهمُ البناتِ لله تعالى بعد إبطال معرفتهم بالغيب

لمّا نفى النّظمُ الجليل فيما سبق عن الكافرين معرفتَهم بالغيب والاطّلاعَ على الملأ الأعلى، وأبطل مقالتَهم بشأن الرّبوبيّة، انتقل هنا إلى إبطال مقولتهم بنسبتهمُ البناتِ لله تعالى؛ استقصاءً لإبطال أوهامهم في المُغيّبات من العالم العُلْويّ[1].

ومن المناسبة أيضًا: أنّه بعد أن أبطل مزاعمَهم السّابقةَ في شأن الرّبوبيّة بإبطال نسبتهمُ البناتِ لله ربّ العالَمين، تعالى الله عمّا يقولون عُلوًّا كبيرًا - عاودت هذه الآيةُ الحديثَ عن إبطال الدّواعي التي تحملهم على الإعراض عن دعوة الرّسول ﷺ بقوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾[2].

❁ شرحُ المفردات:

1) ﴿مَّغْرَمٍ﴾: (غرم) أصلٌ صحيح يدلُّ على مُلازمة ومُلازَة[3]. الغُرْمُ: أداءُ شيء لَزِمَ من قبل كفالةٍ، أو لزومُ نائبة في مالِه من غير جناية، والغَريمُ: المَلزوم ذلك. وحُبٌّ غَرامٌ، أي: لازم. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ [الفرقان: 65] أي: لازمًا[4]. والغُرْمُ: ما ينوب الإنسانَ في ماله من ضرر لغير جناية منه أو خيانة، يقال: غَرِمَ كذا غُرْمًا ومَغْرَمًا، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الواقعة: 66]، ﴿فَهُم مِّن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 74.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 75.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غرم).
(4) الخليل، العين: (غرم).

مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [القلم: 46][1]. والمُراد به في الآية الكريمة: أن يلتزم الإنسان ما ليس عليه[2].

2) ﴿مُّثۡقَلُونَ﴾: (ثقل) أصلُ الثِّقل يُطلق على ضِدِّ الخِفَّة[3]، فالثِّقل والخِفَّة متقابلان، فكلُّ ما يترجَّح على ما يوزن به أو يُقدَّر به يُقال: هو ثَقيل، وأصلُه في الأجسام، ثمَّ يُقال في المعاني، نحو: أثْقَلَه الغَرْم والوِزْر، ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ﴾[4]، والثَّقَلُ: متاعُ المسافر وحَشَمُه، وجمعُه: أثقالٌ، والأثقالُ: الآثام[5]، والمُراد به في الآية الكريمة: مجهودون بحِملهم[6].

❁ المَعْنَى الإجْماليُّ:

مواصلة القرآن تسفيهَهُ لمزاعم المشركين، ونفيَ طلبِ الأجر على الدّعوة

يستمرّ النّظمُ الجليل في إنكار أباطيل المشركين، فينكر زعمَهم بأنّ للّه البناتِ ولهم البنون؛ عجبًا لكم تنسبون للّه ما تكرهون لأنفسكم، وفي ذلك تسفيهٌ لزَعْمِهم الكاذب، وتوبيخٌ لهم على سوءِ أدبهم مع الخالق. ثمّ ينتقل الخطابُ إلى النّبيّ ﷺ معرِضًا عن المشركين، قائلًا لرسوله: أتسألُ هؤلاء المشركين وتطلبُ منهم أجرًا على دعوتك؟! فهم في جهد ومشقة منِ التزام غرامةٍ تطلبها منهم، فلا يقدرون على إجابتك إلى ما تدعوهم إليه، فأنكر في هذه الآية أسبابَ امتناعِهم عن قَبول الدّعوة التي تريد بهم الخيرَ[7].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبلاغيُّ:

نُكْتَةُ فصلِ الآية:

نسبة البنات للّه والبنين لأنفسهم جهلٌ مُرَكَّبٌ

فصل النّظمُ الجليل الجملةَ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ

(1) الرّاغب، المفردات: (غرم).
(2) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 3/ 387.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ثقل).
(4) الرّاغب، المُفردات: (ثقل).
(5) الخليل، العين: (ثقل).
(6) القنوجيّ، فتح البيان: 13/ 234.
(7) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 28/ 87، 88، وجماعة من العلماء، التّفسير الميسر: 1/ 525.

﴿وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾؛ لأنّها مستأنَفَة سيقت لتسفيه عقولِ المشركين بنسبة البنات لله تعالى[1]، والآيةُ وردت للرّدّ على المشركين الذين نسبوا البناتِ لله، واستأثروا لأنفسهم بالبنين، فالفصلُ بجَعْلِ هذه الجملة مستقلّةً، يجعلها قضيّةً قائمة بذاتها؛ لتأكيد إنكارها وتقوية التّسفيهِ والتّوبيخ.

سرّ تكرارِ إعادة ﴿أَمۡ﴾:

تأكيد الإنكار عليهم

كرّر النّظمُ الجليل ﴿أَمۡ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾ لتأكيد الإنكار، ولجَعْلِ تسفيهِ أحلامهم بنسبة البنات لله تعالى جملةً مستقلّة بالإنكار[2].

سرّ تقديمِ شبهِ الجملة على المسند إليه في قوله: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ﴾:

ليس لله بنات ولا بنون

قدّم النّظمُ الجليل شبهَ الجملة على المسند إليه في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ﴾؛ وذلك للدّلالة على الاختصاص، فزعموا أن ليس لله إلّا البنات، فتقديمُ شبهِ الجملة المتضمّنة للضّمير العائد على الذّات الجليلة لتقوية الإنكار، فإنّ الله تعالى ليس له بناتٌ ولا بنون[3].

سِرّ تقديم البنات على البنين:

مَحَطُّ الإنكارِ لوَضاعة البنات في زعمهم، وشرفِ البنين

قدّم النّظمُ الكريم زعمَ المشركين في نسبة البنات لله في قوله: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ﴾ على قوله: ﴿وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾؛ لأنّه مَحَطُّ الإنكارِ لوَضاعة البنات في زعمهم، وشرفِ البنين؛ فجعلوا الأخسّ عندهم لله، واستأثروا هم بالأشرف لأنفسهم[4].

بلاغة الطّباق بين ﴿ٱلۡبَنَٰتُ﴾ و﴿ٱلۡبَنُونَ﴾:

إبراز سفاهة المشركين في نسبتهمُ البناتِ لله

جمع النّظم الجليل بين لفظي البنين والبنات في قوله جلّ شأنه:

(1) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 3/ 387.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 28/ 87.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 74.
(4) المطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 172.

﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ على وجه الطّباق، وفائدتُه: إبرازُ سفاهةِ المشركين وتوبيخِهم على نسبتهم لله تعالى ما يكرهونه لأنفسهم، بينما يختارون لأنفسهم الأفضلَ في زعمهم، وهذا الطّباقُ ينكِر سلوكَهم ذلك، ويُظهر كمالَ الله تعالى وتنزيهَهُ عنِ الاحتياج إلى البنين والبنات.

دلالة الواو في ﴿وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾:

إفـــادة أنّ الجُملتين وردتا في سياق الإنكار

عطف النّظمُ الجليل الجملةَ في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾، على الجملة في قوله جلّ شأنه: ﴿لَهُ ٱلْبَنَٰتُ﴾ بالواو العاطفة[1]؛ لأنّ كِلا الجُملتَين وردتا في سياق الإنكار، فجعلوا لخالقهم ما لا يرضون لأنفسهم[2]. ودلّ ذلك على المبالغة في تشنيع قولهم؛ إذ ليس المرادُ أنّهم لو نسبوا لله البنين لكانوا على حقّ، بل إبطالُ سفاهتِهم بنسبتهم الأدنى له، مع استئثارهم بالأعلى[3].

نُكْتَةُ الالتفات من ضمائر الغَيبة إلى الخطاب:

توجيه الخطاب للسّامع لإيقاع التّوبيخ عليه صراحةً

التفت النّظمُ الجليل من الغَيبة إلى الخطاب في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾، فلم يقل: (ولهم البنون) كما جرى السّياق؛ وذلك لتشديد الإنكار والتّوبيخ عليهم[4]، فكأنّ هذه القضيةَ هي أشدّ ما يوجِب الإنكارَ والتّوبيخَ، فَوُجِّهَ الخطاب لقصد توجيهِ التّوبيخ إليهم، وتشديدِ الإنكار في زعمهم البناتِ لله والبنينَ لأنفسِهم، وبيانِ أنّها قسمةٌ ضيزَى.

نُكْتَةُ فصل الآية عمّا قبلها:

الشّروع بإبطال أسباب الإعراض عن الإيمان

فصل النّظمُ الجليل الجملة في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾؛ لأنّها مستأنَفَة لإيراد دواعي إعراضِهم عن

(1) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 302.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 28/ 87.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 74.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 151.

دعوة النّبيّ ﷺ، فالسّياقُ كلُّه في إبطال الأسباب التي حملت المشركين على الكفر بالنّبوّة، فبعدَ أن أبطل اكتسابَ العِلْم بما زعموه، عاد إلى إبطال الدّواعي التي حملتهم على الكفر بدعوة الرّسول ﷺ[1].

دلالة التّعبير بـ ﴿أَمْ﴾:

التّـهـكّـم على المشركين بالبخل وخشية الأجر

عبّر النّظم الجليل بـ ﴿أَمْ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾؛ للانتقال إلى التّهكّم بالمشركين، فنزّلَهم منزلةَ من يخشى أن يُسألَ أجرًا على الإرشاد[2].

نُكْتَةُ الالتفات إلى الغَيبة بعد الخطاب:

تشريف النّبيّ ﷺ بمخاطبته، والتّسليةُ له

التفت النّظمُ الجليل من الخطاب إلى الغَيبة في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾، فلم يقل: (يسألكم)، فأعرض عن خطابهم إلى النّبيّ ﷺ؛ تنويهًا بذِكْره، ورفعًا لقَدْره، وتسليةً له[3].

سرُّ التّعبير بالسّؤال دونَ الطّلب:

السّؤال أعمّ من الطّلب لشُموله استدعاءَ المعرفة واستدعاءَ المالِ

آثَر القرآنُ الكريم التّعبيرَ بالسّؤال دونَ الطّلب؛ لوجود فرق بينهما؛ فالسّؤال لا يكون إلّا كلامًا، ويكون الطّلب بالسّعي وغيره، والسّؤال لا يخرج عن كونه استدعاءَ معرفةٍ أو ما يُؤدّي إلى المعرفة، أو استدعاءَ مالٍ أو ما يُؤدّي إلى المال؛ بخلاف الطّلب فيُستَخدم في الفحص عن وجود الشّيء عينًا كان أو معنًى، ولمّا كان السّؤال أعمَّ من الطّلب لشُموله استدعاءَ المعرفة واستدعاءَ المال؛ عبّر به لمناسبة ذِكر الأجر في الآية[4].

دلالة التّعبير عن السّؤال بالفعل المضارع:

تَـكْـرارُ سـؤال الأجـر مَـظِـنّـةُ لنفور الأنفس

آثَر النّظمُ الكريم التّعبيرَ بالفعل المضارع في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾؛ لإفادة التّجدّد والاستمرار، أي: تسألهم سؤالًا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 75.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 75.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 30.
(4) الرّاغب، المفردات: (سأل)، (طلب).

متكرّرًا؛ وذلك لأنّ الدّعوة متكرّرةٌ مستمرّة[1]. فيكون ما أثقلَهم كثرةَ سؤالِهمُ الأجرَ.

سرّ التّعبير بالأجر دونَ المال:

الإشـــارةُ إلى أن مـا يـأتي به النّبيُّ ﷺ فيه مصلحتُهم

آثَر القرآنُ الكريم التّعبيرَ بالأجر دون المال أو غيره؛ للإشارة إلى أنّ ما يأتي به النّبيُّ ﷺ فيه مصلحتُهم، وذلك لأنّ الأجرَ لا يُطْلَب إلّا عند فعلِ شيء يُفيد المطلوبَ منه الأجر، والمعنى: أنتَ أتيتَهم بما لو طلبتَ عليه أجرًا وعلموا كمالَ ما في دعوتك من المنفعة لهم، لأتَوْكَ بجميع أموالهم، ومع هذا لا تطلب منهم أجرًا، وهذه المعاني لا تظهر لو جاء التّعبير مالًا أو نحوه[2].

نُكْتَةُ تنكير ﴿أَجْرًا﴾:

فـي الـتّـنـكـير تعظيم وتكثير وتنويع

آثَر النّظمُ الكريم التّعبيرَ عن الأجر بالتّنكير في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾، لما في التّنكير من تعظيم، أي: تسألهم أجرًا كبيرًا يحوجهم إلى الإعراض عن الدّعوة. وممّا يُذْكَر في دلالة التّنكير أنّه يُفيد التّنويع، ويتفرّع عن ذلك معنى التّكثير، والمعنى: لا أسألكم أجرًا كثيرًا يُثْقِلُكم من مَغْرَمِه، يساعد على هذا المعنى قولُه: ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾، وفيه إشارة للدّعاة بالتّرغيب في ثواب الدّعوة والتّحذير من عقاب المعصية؛ لأنّ الدّعوة إلى الله من أعظم الأمور التي لو كانت تُكافأ في الدّنيا، لاستحَقّ عليها الدّعاةُ أجرًا كبيرًا.

دلالة الفاء في قوله: ﴿فَهُم﴾:

فـرّعـت الـفـاءُ الجملةَ على ما قبلها

عبّر النّظم الجليل بالفاء في قوله جلّ شأنه: ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾، وهي هنا للتّفريع، ففرّعت الجملة على ما قبلها؛ لبيان الملازمة بين سؤال الأجر وبين ما يعقبُه من التّجهُّم الذي يطرأ على

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 75.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 14/ 524.

من سُئل الأجر وتحرّج منه[1]؛ لأنّ مجرّد السّؤال مُحْرِج للمسؤول؛ لأنّه بين خيارين أحلاهما مُرٌّ كما يقال؛ فإن أعطى فالأمرُ ثقيل، وإن رَدّ ومنع فالأمر أصعب.

دلالة التّعبير بـ ﴿مِّن﴾:

لو طُلب الأجر لكان علّةً للإعراض عن الدّعوة

عبَّرَ النّظمُ الجليل بحرف الجرّ ﴿مِّن﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾، وهي هنا للتّعليل والسّببيّة، أي: "مثقلون من أجل مغرمٍ حُمِّلَ عليهم. والمعنى: أنّكَ ما كلّفتَهم شيئًا يعطونه إيّاكَ، فيكون ذلك سببًا لإعراضهم عنك؛ تَخَلُّصًا من أداء ما يطلب منهم، أي: انتفى عُذْرُ إعراضِهم عن دعوتك"[2].

دلالة التّعبير بالغُرم مادّةً وصيغةً:

ليس في الدّعوة من غرامة تقتضي الإعراضَ عنها

عبّر النّظمُ الجليل بالغُرم في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾؛ لدلالته على "ما ينوب الإنسانَ في ماله من ضرر لغير جناية منه، أو خيانة"[3]، فالأجرُ على الدّعوة غرامةٌ يَلْزَم إعطاؤها عِوضًا عن الدّعوة، وهو ما لم يقع. وممّا يُذْكَر في سرّ التّعبير بالغُرم ما يحمله هذا اللّفظ من دلالة الالتزام التي يلتزم بها الإنسانُ في غرامةٍ تُطلَب منه، دونَ أن يكون له سبب، وكأنّ المعنى: أنّهم التزموا بأمرٍ تحمّلوه فوقَ طاقتِهم، وجاء التّعبيرُ بصيغة المصدر الميميّ للدّلالة على شِدّة الغُرْم وثُبوته[4].

نُكْتَةُ تنكير ﴿مَّغْرَمٍ﴾:

الغُرْمُ المُسبَّبُ للإعراض غُرْمٌ كبير

عبّر النّظم الكريم عن المَغْرم بالتّنكير في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾؛ وذلك لما في التّنكير من تعظيم، أي: كأنّ الأجر يُسَبِّب لهم مغرمًا كبيرًا يخشونه، فأعرضوا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 75.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 76.
(3) الرّاغب، المفردات: (غرم).
(4) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 28/ 88.

عن الدّعوة، ومعلوم أنّ رسول الله ﷺ لم يسألهم أجرًا حتّى يكونوا في مغرم.

نُكْتَةُ تقديم شِبه الجملة ﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾:

قدّم النّظمُ الجليل شِبهَ الجملة على متعلَّقها في قوله جلّ شأنه: ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾، فلم يقل: (مثقلون من مغرم)؛ للتّنبيه على سبب الإعراض، وحفاظًا على الفاصلة.

عِلّة الإعراض لو تحقّق السّؤالُ، ثِقَلُ العطاءِ على الكافرين

دلالة التّعبير بالثِّقل مادّةً وصيغةً:

عبّر النّظمُ الجليل بالثِّقل في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ دون غيره؛ لأنّه نقيض الخِفّة، فكلُّ ما يترجّح على ما يوزَن به أو يُقدّر به يقال: هو ثَقيل، وأصلُه في الأجسام، ويستعمل في المعاني، كما في الآية[1]، وهو يدلّ على المطالبة بما يتعسّر على النّفس أداؤه[2]. وبهذا يكون التّعبيرُ بالثّقل هو الأولى؛ لأنّه يحمل المعنى المادّيَّ والمعنويّ، بخلاف التّعب والجهد. وجاء التّعبير بصيغة اسم المفعول للدّلالة على قوّة وقوعِ الوصفِ عليهم وثبوتِه.

المُثْقَل مَن أعياه الحِملُ وتعسّر عليه

بلاغة الاستعارة في قوله: ﴿مُّثْقَلُونَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ استعارة تخييليّة هي قرينة الاستعارة بالكناية؛ حيثُ شَبّه الأجرَ في بهاظتِه بالحِمل المادّيِّ، ثمّ حَذَف المُشَبّه به - وهو الحِملُ المادّيّ - ورمز له بخاصَّة من خواصّه، وهي الثّقل المَدلول عليها بقوله: ﴿مُّثْقَلُونَ﴾[3].

تشبيهُ الأجرِ بالحِمل المادّيّ؛ وحَذْفُ المُشَبّهِ به، والرّمز له بخاصّة من خواصّه

دفعُ توهّم تعارضِ هذه الآية مع قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾:

الذي يقرأ آيةَ سورة الشّورى يجد أنّها تدلُّ على طلب الأجر،

(1) الرّاغب، المفردات: (ثقل).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 75.
(3) المطعنيّ، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 172.

كـلُّ آيـةٍ منهما لها سياقها

وبذلك يظهر للبعض توهّم تعارضٍ، والجواب على ذلك: أنّه لا تعارضَ بينهما؛ لأنّ قولَه: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: 23] المُراد به: هو أنّي لا أسألكم عليه أجرًا يعود إلى الدّنيا، وإنّما أجري في المحبّة والزّلفى إلى الله تعالى؛ فالأجرُ هنا متعلّق بالآخرة. أمّا في قوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ فالمُراد أجرُ الدّنيا الذي نفاه القرآنُ بقوله: ﴿أَمْ﴾، وعلى ذلك لا تعارضَ بينهما؛ فكلُّ آيةٍ منهما لها سياقها[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميّة:

الثِّقْلُ والوِزْرُ:

الـثِّـقـل صفة معـنـويّة ضِـدّ الخِفّة، والـوِزْرُ هـو الـحـمـل الثّقيل

(ثقل): أصلُ الثِّقْل يُطلق على ضِدِّ الخِفَّة[2]، فالثِّقْل والخِفَّة متقابلان، وأصلُه في الأجسام، ثمَّ يُقال في المعاني، نحو: أَثْقَلَه الغُرْمُ والوِزْر، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطّور: 40][3].

أمّا الوِزْر: فمن (وَزَرَ) وهو الثِّقَلُ في الشَّيْءِ، والوِزْرُ: حِملُ الرَّجُلِ إذا بَسَطَ ثَوْبَهُ فَجَعَلَ فيهِ المَتاعَ وحَمَله، ولِذَلِكَ سُمّيَ الذَّنْبُ وِزْرًا[4]. وأصلُه في كَلامِ العَرَبِ الجَبَلُ الَّذي يُلْتَجَأُ إليه، وهو الحِملُ الثَّقيلُ[5]. فالوِزْرُ هو الثّقيل من الأحمال، التي تشابه في ثِقَلها الجبالَ. وعبّر في الآية الكريمة بـ ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ للدّلالة على أنّ المَغْرم قد أجهدهم، لا أنّه حِملٌ يتّصف بشِدّة الثّقل.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 14/ 524.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ثقل).
(3) الرّاغب، المُفردات: (ثقل).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وزر).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (وزر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والخمسون،
سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 58 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-62-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 58 : المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-62-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4238337 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"